الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الخميس 08 ذو الحجة 1425 هـ 20 يناير 2005 العدد 9550

ضيوف الرحمن يرجمون اليوم «الجمرة الكبرى» ويتحللون في أول أيام عيد الأضحى

أمير مكة يعلن نجاح خطة نفرة الحجاج إلى مزدلفة

حجاج بيت الله الحرام اثناء رمي الجمرات (الـ ب)

المشاعر المقدسة: بعثة «الشرق الأوسط»
مع إشراقة شمس صباح اليوم يكتمل وصول جموع الحجيج الى منى بعد وقوفهم أمس على صعيد عرفات الطاهر ونفرتهم بعد الغروب الى مزدلفة لاستكمال مناسك حجهم وقضاء أيام التشريق الثلاثة التي تبدأ إعتبارا من يوم غد (الجمعة).

وسيقوم الحجاج بعد زوال شمس اليوم برجم الجمرة العقبة، ويبدأون بنحر ذبائحهم وهديهم اقتداء بسنة رسول الله ﷺ، ويتحللون التحلل الأصغر كما جاء في السنة، في الوقت الذي يحتفل فيه العالم الإسلامي اليوم بأول أيام عيد الأضحى المبارك. واشرفت القيادة السعودية، يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير عبد الله، إضافة للنائب الثاني الأمير سلطان على راحة وتنقلات مواكب ضيوف الرحمن، كما تابع الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وبقية الوزارات والأجهزة المعنية بالحج، كافة مراحل التصعيد. وأعلن الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية نجاح خطة تصعيد ضيوف الرحمن أمس الى عرفات، ونفرتهم بعدها إلى مزدلفة، وقال إن انتقال الحجاج تم في وقت قياسي وبشكل انسيابي رغم كثافة أعداد الحجاج هذا العام. وأوضح أن خطة الحج تسير وفق البرامج المرسومة لها بالشكل الصحيح، مؤكدا أن الحالة الأمنية مستقرة، وأوضح أن جميع أجهزة الحكومة السعودية أدت دورها كاملا وبنجاح.

بينما اتخذت السلطات الأمنية والصحية وغيرها من الأجهزة كافة الاستعدادات بمنطقة الجمرات، حيث سيبدأ حجاج بيت الله الحرام طوال هذا اليوم برجم جمرة العقبة، وسيستفيد الحجاج ولأول مرة من التعديلات الجديدة التي أجريت على جسر الجمرات، والتي شملت بنية الجسر، وربط منطقة الجمرات بمخيمات الحجاج ببث تلفزيوني مباشر ينقل عبر شاشات تلفزيونية ضخمة، يبين أوقات الرمي وفق جداول تحدد تلك الأوقات.. وبينما يستعد الحجاج بعد راحتهم اليوم لاستقبال أول أيام التشريق التي تبدأ غدا، والتي سيرمون فيها بعد الزوال الجمرات الثلاث العقبة والوسطى والكبرى، وذلك وسط استعدادات أمنية وصحية كبرى، حشدت لها السعودية عددا كبيرا من رجال الأمن والحرس الوطني، والهلال الأحمر.

ورصدت بعثة «الشرق الاوسط» التي رافقت أمس الحجاج في صعودهم منى الى عرفات، ومن عرفات إلى مزدلفة، الجهود الجبارة التي يبذلها رجال الأمن وقوى الأمن الداخلي والمرور والدفاع المدني والحرس الوطني والكشافة وغيرها من الجهات الحكومية المساندة، وقد أخذوا مواقعهم لتقديم الخدمات والارشادات والمساعدات لضيوف الرحمن، فيما كانت الطائرات العمودية تتابع رحلة الحجيج الى عرفات لتسهيل الحركة المرورية بما تصدره من تقارير للجهات المختصة. وشهد صعيد عرفات الطاهر أمس وقوف ما يقدر بـ 2.6 مليون حاج، وامتلأ مسجد نمرة والساحات المحيطة به بجموع المصلين الذين توافدوا منذ وقت مبكر لأداء الصلاة والدعاء. وأدى الحجاج صلاتي الظهر والعصر قصرا وجمعا واستمعوا الى خطبة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام السعودية، الذي القى خطبة أبرز خلالها ما جاء به الإسلام من خير عام وعلاج كامل لمشكلات الأمة وتنمية اقتصادها وحفظ للحقوق والاستفادة من كل تقدم نافع والعدل والرحمة والسماحة والأخلاق الكريمة.

وطالب آل الشيخ الدول الإسلامية أن تشكل تكتلا اقتصاديا يقوم على تحقيق الاستفادة من مواردها بينها، مشددا على أن ذلك لا يعني عدم التعاون مع العالم بل تحقيقا لصالح اقتصادات العالم الإسلامي.

فيما امتلأ سفح جبل الرحمة بالحجاج الذين حرص بعض منهم على تسلق الجبل منذ الساعات الأولى من الصباح بينما اكتفى البقية بالاقتراب من محيطه.

وطبقا لتأكيدات المسؤولين السعوديين فإن نفرة الحجاج من عرفات الى مزدلفة مع غروب شمس أمس، تمت في انسيابية وسهولة وبدقة عالية رغم كثافة أعداد الحجاج، وفق الخطط الموضوعة من قبل لجنة الحج والمسؤولين السعوديين وتنفيذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي تابع اداء الحجيج نسكهم خطوة بخطوة وبمتابعة من الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا.

* الوضع الأمني - لاحظت بعثة «الشرق الاوسط» أن هناك تعليمات مشددة من رجال المرور والأمن بعدم تجاوز الخطة الأمنية التي تهدف تقديم أقصى

درجات الراحة للحجاج، وظهر انضباط ونظام صارمان في توزع وتحرك القوات الأمنية. كما ساهمت أجهزة الدولة المسؤولة عن ارشاد الحجاج في تعزيز انتقالهم الى مزدلفة. وحققت الخطة الأمنية والمرورية في المرحلة الأولى نجاحاً حيث لم يسجل مركز القيادة والسيطرة والتحكم حوادث جنائية أو مرورية، عززته في ذلك أجهزة المراقبة الجوية التي أخضعت الطريق بين عرفات ومزدلفة ومنى لمراقبة كثيفة، حيث حلقت طائرات الهليكوبتر فوق عرفات.

من جهته أكد العميد منصور التركي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية، أن تعاون الحجاج مع رجال المرور شكل أهم عنصر من عناصر نجاح خطط التصعيد والنفرة، مضيفا أن الخطة استهدفت في مجملها تحقيق هدفين أساسيين، الأول هو تأمين حركة سير سهلة آمنة، والثاني هو الاستخدام الامثل للطرق والجسور والأنفاق.

* الوضع الصحي - ومن الناحية الصحية، أكد الدكتور خالد المرغلاني، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، أن التقارير الاحصائية الصادرة عن الوزارة اشارت ان عدد الحجاج الذين راجعوا المنشآت الصحية العاملة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة حتى فجر أمس بلغ 75622 حاجا وسجلت النشرة الاحصائية اليومية لوزارة الصحية الصادرة 21973 حاجا راجعوا المستشفيات في مكة المكرمة والمشاعر.

وساهمت جمعية الهلال الأحمر السعودي في إنجاح خطة التصعيد إلى عرفات، ومن ثم نفرة الحجاج إلى مزدلفة، والتي وفرت في هذا الجانب 343 سيارة إسعاف تم تجهيزها بالكامل بأحدث الأجهزة الطبية، منها 100 سيارة تستخدم لأول مرة، وبمساندة نحو 2115 طبيبا وصيدليا ومسعفا وإداريا، بالإضافة إلى طلاب المعاهد الصحية والمتطوعين، لدعم خطة الهلال الأحمر السعودي في منطقة الحرم وحول جسر الجمرات.

وفي الجانب الآخر، ساهمت الطرق المخصصة للمشاة بعد توسعتها وتغطيتها للوقاية من أشعة الشمس في تدفق الحجاج إليها واستخدامهم لها. وعبر العديد من الحجاج الذين التقتهم «الشرق الأوسط» عن شكرهم وتقديرهم للحكومة السعودية في ما وفرته لهم من خدمات بما يمكنهم من أداء فريضتهم في يسر وسهولة. ووصف حجاج آخرون انتقالهم من منى الى عرفات أمس بأنه تم في هدوء وراحة، موضحين أنهم يشعرون بحقيقة ما تم توفيره من خدمات.

* الخدمات العامة - أنهت أمانة العاصمة المقدسة تجهيز المجازر في منطقة منى حيث تم تجهيز مجزرة المعيصم ووادي محسر، كما تم الانتهاء من مشروع أعمال حفر وتطهير ودفن مخلفات الذبائح.

واتخذ البنك الإسلامي للتنمية كافة الاستعدادات لتنفيذ برنامج السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي لموسم حج هذا العام، حيث سيتم الإفادة من 440 ألف رأس من الغنم و8 آلاف رأس من البقر والإبل. وجهز البنك مجازره الآلية وتم دعمها بنحو ما يقارب 20 ألفا من الجزارين ومساعديهم والمشرفين والاداريين والفنيين الذين يتولون تشغيل وصيانة الاجهزة والمعدات في المجازر لتنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والاضاحي. كما يقوم نحو 600 من طلاب العلم بالإشراف المباشر على اداء النسك للتأكد من توفر جميع الشروط الشرعية في الانعام، فيما يعمل 700 طبيب بيطري على الكشف البيطري على الأنعام قبل الذبح للتأكد من توفر جميع الشروط الصحية وسلامة اللحوم للاستهلاك الآدمي. وهناك من الحجاج من يتولى بنفسه، أو بإشراف منه، ذبح أضحيته وهديه، وتقديمها بعد أخذ حاجته كما ورد في السنن هدية إلى الفقراء والمساكين.

وفي الجانب التمويني، حسب وزارة التجارة السعودية، بلغ عدد البرادات المحملة بالسلع الغذائية سعة 40 قدماً المخصصة للمشاعر المقدسة خلال موسم حج هذا العام 382 برادة، إضافة إلى 2000 سيارة متجولة محملة بالسلع الغذائية المخصصة للمشاعر المقدسة، بينما بلغ عدد المباسط التجارية الثابتة 800 مبسط، وتم تقدير عدد الوجبات الجاهزة المطهية وغير المطهية المخصصة للمشاعر بحدود 10 ملايين وجبة.

أما مؤسسات الطوافة التي استعدت مبكرا بجيش بشري لخدمة الحجاج وتقديم جميع التسهيلات، الخاصة بالإعاشة والتنقل والإرشاد، فقد نشطت بدورها في تنفيذ كافة الخطط، وتأمين الخدمات والبرامج المعدة لراحة حجاج بيت الله الحرام.

* جمرة العقبة.. والوسطى والصغرى - تقع الجمرة الكبرى، والتي تسمى جمرة العقبة، وهي في آخر منى مما يلي مكة المكرمة، وتقع الجمرتان الأولى والوسطى، بالقرب من مسجد الخيف، وتعد الجمرات الثلاث أحد واجبات الحج ومن السنن المؤكدة التي فعلها النبي عليه الصلاة والسلام، وترمى جمرة العقبة أو الكبرى في اليوم الأول للعيد بواقع 7 حصيات صغيرة لكل حاج يجمعها من مزدلفة، فيما ترمى الجمار الثلاث مجتمعة بقية أيام التشريق. ولا بد من الحاج عند الرمي من التكبير، وعزا العلماء ذلك كونه سنة، كما أنهم أجمعوا على أن «من لم يكبر لا شيء عليه».

وتقدر المسافة بين جمرة العقبة والوسطى نحو 247 مترا، و200 متر المسافة التي تفصل بين الوسطى والصغرى.

* تعديلات على جسر الجمرات - أدخلت على جسر الجمرات هذا العام عدة تعديلات شملت بنية الجسر وشكل الاحواض من الشكل الدائري الى الشكل البيضاوي وتعديل الشواخص ليتمكن الحجاج من رمي الجمار بكل يسر ولتلافي وقوع اي ازدحام او اختناقات عند الرمي، كما شملت إضافة مخارج طوارئ جديدة عند جمرة العقبة وتركيب لوحات ارشادية تشتمل على معلومات لتوعية الحجاج بالاوقات المفضلة للرمي وتحذيرهم في حالة التزاحم حيث تم ربط هذه الشاشات واللوحات الارشادية بمخيمات الحجاج مباشرة، وتم إعداد جدول بالتعاون مع الجهات المعنية بشؤون الحج والحجاج يحدد اوقات رمي كل جنسية للجمار ويشمل اليوم العاشر وايام التشريق.

وكلف مشروع تصميم التعديلات على الجسر الحالي وتركيب أنظمة المعلومات والارشاد والبث التلفزيوني والرقمي وقياس كثافة الحجاج، والتي تنفذها وزارة الشؤون البلدية والقروية نحو مائة مليون ريال.